

بحار الأنوار

[74] ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنه القمر في تمامه ، قد خرج من الافق ، وأعمامه محدقون به كأنهم اسود الشرى (1) ، في أحسن زينة وفرحة ، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعا إلى دارها ، وجلس النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله في المجلس الذي هيئ له في دار خديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصباح ، فذهلت النساء مما رأين من حسنه وجماله ، ثم هيئوا خديجة للجلاء (2) ، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معمدة (3) ، وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر ، مرصع بالدر والجوهر ، وفي رجليها خلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروزج ، لم تر الاعين له نظيرا ، وعليه قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت ، فلما برزت ضربن النساء الدفوف. وجعلت بعض النساء تقول: شعرا: أضحى الفخار لنا وعز الشأن * ولقد فخرنا يا بني العدنان (4) أخديجة نلت العلا (5) بين الورى * وفخرت فيه جملة الثقلان أعني محمدا الذي لا مثله * ولد النساء في سائر الازمان فيه (6) المكارم والمعالي والحياء * ما ناحت الاطيار في الاغصان صلوا عليه وسلموا وترحموا * فهو المفضل من بني عدنان فتناولوا فيه خديجة ! واعلمي * أن قد خصت بصفوة الرحمان ثم أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصباح والشموع ، فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله ، وذلك فصل لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والى وعطية من الله تعالى لها ، _____ (1) الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل. (2) من جلا العروس على زوجها: عرضها عليه مجلوة. (3) مغمدة خ ل. (4) ولقد سمونا في بني عدنان خ ل ص. (5) بيت العلا فينا ونعلو في الورى * وتقاصرت عن مجدك الثقلان خ ل. (6) فله خ ل. _____